

علاج القטיعة

بصلة الأرحام

تأليف

عبد القادر البوطي



علاج



القطيعة بصلة الأرحام

المقدمة

الحمد لله الذي وسعت رحمته كل شيء ، والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم ، الذي أمرنا بصلة الأرحام ونهانا عن قطعها ، وتبين من هديه أن الأقرباء تدور بينهم المودة والمحبة ويؤجرون عليها في الدنيا والآخرة ، وأن العزلة عن الأقرباء مع وحشتها يعاقب من يبدأ بها في الدنيا والآخرة وهذه الرسالة أردت أن أبين فيها ، أن قطيعة الرحم مرض من الأمراض الظاهرية المحسوسة في حياة الإنسان ، والتي تعتبر بالنسبة للمسلم ذنباً يجب عليه التخلص منها ، مهما كلفه ذلك من جهد ومشقة ، حيث إن آثارها الضارة مزدوجة ، بمعنى أنها تضر المريض بها وتضر غيره من أفراد المجتمع ، فهي ذنوب وأمراض متعدية ، وبينت فيها أن هذا المرض علاجه بصلة الأرحام أسأل الله تعالى أن ينفع بها



القطيعة بصلة الأنبياء

كتبها / عبد القادر بن محمد بن حسن أبو طالب¹

بسم الله الرحمن الرحيم

صلة الرحم دعوة الأنبياء

من أوصى بها من الأنبياء ؟

هي دعوى الأنبياء من نوح الذي بعثه الله بتحريم الأمهات والبنات والأخوات ، ووظف عليه الواجبات وأوضح له الآداب في الديانات ، ولم يزل ذلك يتأكد بالرسول ويتناصر بالأنبياء صلوات الله عليهم ،

¹ والذي حملني على كتابتها ، أني وجدت أثناء حل مشاكل المدمنين الأسرية أن أكثر المدمنين في قطيعة بأرحامهم وخاصة مع إخوانهم ، وهذه القطيعة قد تكون بسبب أن أحدهم تعاطى المخدرات وقد تكون قطيعة بسبب خلافات بينهم نتج عنها دخول أحدهم في الإدمان ، وعندما يسعى إخوانهم إلى إصلاحهم بالعلاج وخاصة عندما يستعين الإخوان في ذلك بجهة أخرى تكون هناك معاناة أخرى وسواء كانت بداية المعاناة عند هؤلاء ، في أن إيمانهم نتج أو ازداد من معاملة الإخوان ، وأن إخوانهم يحاولون التخلص منهم ، ليستحوذوا على ممتلكاتهم ، أو من أجل المحافظة على أوضاعهم الاجتماعية من الفضيحة ، ولذلك يسعون إلى وضعهم في المصحات ويتأملون إطالة مدة بقائهم ، أو إرسالهم خارج البلاد بدعوة تعليمهم

أو سواء كانت المعاناة مجرد أوهام عندهم ، أو تبريرات لكسب التعاطف معهم ، أو أن الإخوان هم الذين يعانون من التصرفات الإدمانية لهؤلاء ، وأنهم يريدون حقاً مصلحةهم وعلاجهم ، وكل هذا وارد من كلا الطرفين ، لذا فإن هذه الرسالة توضح حقيقة العلاقة التي ينبغي أن يقدمها كلاً لأخيه



القطيعة بصلة الأرحام

واحداً بعد واحد وشريعة إثر شريعة ، حتى ختمها الله بخير المِلل ملتنا على لسان أكرم الرسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فكان المعنى أوصيناك يا محمد ونوحاً ديناً واحداً ، يعني في الأصول التي لا تختلف فيها الشريعة ، وهي التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج ، والتقرب إلى الله بصالح الأعمال ، وصلة الرحم فهذا كله مشروع ديناً واحداً وملة متحدة ، لم تختلف على ألسنة الأنبياء وإن اختلف أعدادهم ، وذلك قوله تعالى :

{ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ }² الشورى

ومن الدلائل التي يعرف بها الملوك صدق النبوة هي الدعوة لصلة الأرحام فعن أبي سفيان في حديثه الطويل مع هرقل عندما أرسل رسول الله دحية الكلبي برسالة لدعوة هرقل للإسلام ، وفيه أن هرقل أتى بأبي سفيان وكان بالشام فقال له: فما يأمر يعني النبي صلى الله

² القرطبي الآية 13 سورة الشورى مع تصريف

علاج



القطرعة بصلة الأرحام

عليه وسلم فقال : {يأمرنا بالصلاة ، والصدقة ، والعفاف ، والصلة} تبين بذلك لهرقل أن هذه دعوة الأنبياء³ وعرفها قبله النجاشي عندما قال لجعفر رضي الله عنه : {ماذا يقول لكم هذا الرجل ؟ وما يأمركم به ؟ وما ينهاكم عنه ؟ قال : يقرأ علينا كتاب الله ، ويأمرنا بالمعروف ، وينهانا عن المنكر ، ويأمرنا بحسن الجوار ، وصلة الرحم ، وبر اليتيم ، ويأمرنا بأن نعبد الله وحده لا شريك له فقال : اقرأ مما يقرأ عليكم . فقرأ سورتَي العنكبوت والروم . ففاضت عينا النجاشي من الدمع ، وقال : زدنا من هذا الحديث الطيب⁴

٣ البخاري 7، 5980

٤ البغوي سورة آل عمران 68



القطرعة بصلة الأرحام

صلة الأرحام وصية خاتم المرسلين والمبعوث رحمة للعالمين

هل من الدعوة حث الناس على صلة الرحم؟

عن جابر قال :

{ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحث على صلة الرحم }⁵

وقال صلى الله عليه وسلم : { اتقوا الله وصلوا أرحامكم }⁶

ووصيته⁷ صلى الله عليه وسلم

{ أظب الكلام وأفش السلام وصل الأرحام وصل بالليل والناس نيام

ثم ادخل الجنة بسلام }⁸

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

⁵ الهيثمي 13453 قال رواه الطبراني في الأوسط 4760 وإسناده حسن

⁶ البيهقي في الشعب 7950 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 2516

⁷ وأوصى بها في مرضه فقال: { أرحامكم . أرحامكم }

ابن حبان 1 / 332 , 179/2

⁸ المسند 2 / 295 وصححه أحمد شاكر 7919 , الترمذي 2485 قال حسن صحيح , وصححه

الحاكم ووافقه الذهبي 4 / 129 , صححه الألباني في الصحيحة 569

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

{ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه }⁹
وعن أبي ذر قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بخصال من
الخير

{ أوصاني بأن لا أنظر إلى من هو فوقي وأن أنظر إلى من هو دوني
وأوصاني بحب المساكين والدينو منهم وأوصاني أن أصل رحمي }¹⁰
ويوصي بها في كل خطبة

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ
مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ
بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }⁽¹⁾

مؤلفه المشرف العالم بالدين والعلوم
الشيخ عبد القادر أبو طالب

⁹ رواه البخاري 6136

¹⁰ أحمد 5 / 159 , ابن حبان 1 / 337 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 2525

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

صل من قطعك

هذه هي وصيته صلى الله عليه وسلم حيث قال:

{ صل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك }¹¹

فهي وصية مزدوجة حيث :-

1- يوصي بالجانب الإيجابي وهو صلة الرحم في أهم علاقات الفرد بالآخرين لتنساب روح المحبة والألفة والتعاون بينه وبين أقربائه ويعود عليه برضا ربه

2 - ويوصي بالتخلص من الجانب السلبي وهو قطع الرحم الذي يؤدي إلى ترك الإحسان بينه وبين أقربائه ويستوجب غضب الله عليه وحتى لا يؤدي إلى أن يكافئ في معاملته بالمثل

هذه الوصية التي فيها حفظ المرء نفسه من القطيعة تعني :-

1 - دفع القطيعة أي الوقاية منها وذلك بتحقيق الصلة

¹¹ أبو عمرو بن السماك 1/28/2 , الألباني صححه في الصحيحة 1911

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

2 - رفع القطيعة يعني علاج من وقع في القطيعة وذلك بمعرفة فضائل صلة الرحم وعقوبة قطيعة الرحم ومعرفة التكافؤ

هدية المؤلف المشرف العالم على مواقع الإيمان لوفى الإحسان الشيخ عبد القادر أبو طالب



القطيعة بصلة الأرحام

دفع القطيعة [الوقاية]

هل الوقاية التي هي دفع القطيعة تتحقق بالصلة ؟

تندفع القطيعة وتتحقق الصلة بالإتيان بمضمون ما يعرفه من الأمور

التالية:

تعلم معرفة النسب ، معرفة أن أفضل البر ما كان على الأرحام ،

معرفة أن أفضل النفقة ما كان على الأهل ، معرفة أن خير الناس

أوصلهم لرحمه ، معرفة أنها أحب الأعمال إلى الله ، بالسلام ،

ومقابلة الإساءة بالإحسان ، ومعرفة أنها أفضل من العتق ، معرفة حق

الرحم أنه لو كان رقيقاً فاشتره أحد أقربه أعتقه لحق الرحم ، معرفة

أن صلة الرحم واجبة ، معرفة أن معيار الخير فيما من كان خيره لأهله

، معرفة أن صلة الرحم حق للقرابة ولو كان القريب مشرك

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

تتحقق صلة الرحم بعدة أشياء في مضمونها تواصل مباشر وغير مباشر منها :-
1. بتعلم معرفة النسب

هل لمعرفة علم الأنساب فائدة ؟

قال صلى الله عليه وسلم :

{ اعرفوا أنسابكم تصلوا أرحامكم فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة }¹²

أي اعرفوا من أسماء آبائكم وأجدادكم وأعمامكم وأخوالكم وسائر أقاربكم قدر ما تصلون به أرحامكم ، والمعنى تعرفوا على أقاربكم من ذوي الأرحام ليتمكنكم صلة الرحم وهي التقرب لديهم والشفقة عليهم والإحسان إليهم ، فتعلم النسب مندوب لأن ذلك مظنة

¹² مسند الطيالسي 2757 ، الحاكم 4 / 161 وصححه ووافقه الذهبي ، الألباني صححه في



القطيعة بصلة الأرحام

للحُب وسبب للود وباعث لدوام واستمرار في النسل ، وسعيك في التعرف على أنسابك هو من باب التواصل¹³

معرفة أن أفضل البر ما كان على الأرحام

هل فعلاً للصدقة على الأرحام فضل إذا وجد فيهم ذو حاجة ؟

بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة كما جاء في قصته التي يرويها أنس فيقول:

{ كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ، ويشرب من ماء فيها طيب (ولهذا كان حب أبو طلحة لها عن بقية ماله) قال أنس : فلما أنزلت هذه الآية

{ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ (92) } آل عمران قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، إن الله تبارك وتعالى يقول : { لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ } آل عمران

¹³ الأحوذى 6/ 96 ، القاري في المرقاة في شرح الحديث 4934

علاج



القطرعة بصلة الأرحام

وإن أحب أموالي إلى بيري حاء ، وإنها صدقة لله ، أرجو برها وذخرها عند الله ، فضعها ، يا رسول الله ، حيث أراك الله . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بخ ، ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، وقد سمعت ما قلت فيها ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبوظلحة أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه ^{١٤} {

وبحثك عن معرفة أفضل بر يقدم لرحمك هو من التواصل

3- معرفة أن أفضل النفقة ما كان على الأهل

هل الأنفاق على الرحم أفضل من الأنفاق في سبيل الله وهل الإنفاق عليهم واجب ؟

قال صلى الله عليه وسلم :

^{١٤} البخاري 1461 ، مسلم 7/ 85

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

{ أربعة دنانير: دينار أعطيته مسكينا ، ودينار أعطيته في رقبة ، ودينار أنفقته في سبيل الله ، ودينار أنفقته على أهلك ، أفضلها الذي أنفقته على أهلك ^{١٥} }

وقال صلى الله عليه وسلم :

{ ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلاهلك فإن فضل عن أهلك شيء فلذي قرابتك فإن فضل عن ذي قرابتك شيء ، فهكذا وهكذا يقول بين يديك وعن يمينك وعن شمالك ^{١٦} }

وكل من كان أقرب في الرحم كان حقه أولى وألزم ، فصلة الرحم حق لكل من تربطك به صلة نسب أو قرابة ، وكل من كان أقرب كان حقه أولى وألزم قال صلى الله عليه وسلم :

{ أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أذنك أدناك ^{١٧} }

^{١٥} الأدب المفرد باب نفقة الرجل على أهله 772 ، كنز العمال 16234 ، صححه الألباني في

صحيح الجامع 878

^{١٦} مسلم 7 / 84

^{١٧} المسند 2 / 226 و صحح إسناده أحمد شاكر 7106 ، صححه الألباني في الإرواء 3 / 322



القطيعة بصلة الأرحام

عن أنس { أن رجلاً قال: يا رسول الله إني ذو مال كثير وذو أهل وولد وحاضرة فأخبرني كيف أنفق وكيف أصنع؟ قال: تخرج الزكاة المفروضة، فإنها طهرة تطهرك وتصل أقاربك وتعرف حق السائل والجار والمسكين ، فقال: يا رسول الله أقلل لي؟ قال: فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً. قال: حسبي يا رسول الله {¹⁸

وقال مجاهد وقتادة: صلة الرحم فرض من الله عز وجل ، حتى قال مجاهد: لا تقبل صدقة من أحد ورحمه محتاجة ¹⁹

¹⁸ أحمد 3 / 136 و الحاكم 2 / 361 و صححه ووافقه الذهبي ، قال الألباني في تمام المنة

منقطع ، صححه محقق فتح القدير 3 / 317

¹⁹ القرطبي الآية 38 سورة الروم

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

وابن القيم في زاد المعاد عنون عنواناً
ذكر حكم رسول الله الموافق لكتاب الله تعالى من وجوب النفقة
للأقارب

وسردَ أحاديث منها حديثان سبق ذكرهم قبل الحديث السابق ثم
قال: وهذا كله تفسير لقوله تعالى: { **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ**

شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ذَلِكَ حَقُّ الْقُرْبَىٰ (36) } النساء

وقوله تعالى: { **وَاتِّ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ (26)** } الإسراء

فجعل سبحانه حق ذي القربى يلي حق الوالدين ، كما جعله النبي
صلى الله عليه وسلم سواء بسواء ، وأخير سبحانه : أن لذي القربى
حقاً على قرابته ، وأمر بإتيانه إياه ، فإن لم يكن ذلك حق النفقة ،
فلا ندري أي حق هو

وقال ابن القيم بعد أن ذكر كلام القاضي أبي يعلى أن في كل من
لزمته نفقته ، أخ ، أو عم ، أو غيرهما يلزمه إعفافه قال وهذا مذهب
الإمام أحمد، وهو أوسع من مذهب أبي حنيفة، وإن كان مذهب أبي



القطيعة بصلة الأرحام

حنيفة أوسع منه من وجه آخر حيث يُوجِبُ النفقة على ذوي الأرحام وهو الصحيح في الدليل ، وهو الذي تقتضيه أصول أحمد ونصوصه وقواعد الشرع ، وصلة الرحم التي أمر الله أن تُوصَلَ ، وحرَمَ الجنة على كل قاطع رحم ، فالنفقة تُستَحَقُّ بشيئين: بالميراث بكتاب الله ، وبالرحم بسنة رسول الله ²⁰

وقال أهل العلم كل من يرث شخصاً من أقاربه ، فإنه يجب عليه نفقته إذا كان محتاجاً عاجزاً عن التكسب وكان الوارث قادراً على الإنفاق لأن الله تعالى يقول:

{ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ } (233) البقرة

أي مثل ما على الوالد من الإنفاق ، فمن بخل بما يجب عليه من هذا الإنفاق فهو آثم محاسب عليه يوم القيامة سواء طلبه المستحق منه أم استحميا وسكت

4- معرفة أن خير الناس أوصلهم لرحمه

كيف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المعيار ؟

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

{سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر من خير الناس فقال : أفقههم في دين الله عز و جل وأوصلهم لرحمه }²¹

5- معرفة أنها أحب الأعمال إلى الله

هل صلة الرحم من الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ أحب الأعمال إلى الله إيمان بالله ثم صلة الرحم ثم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر }²²

6- بالسلام

هل السلام على الأقرباء من درجات الصلة ؟

هو أقل ما يحدث به الصلة

قال صلى الله عليه وسلم :

{ بلوا أرحامكم ولو بالسلام }²³

٢١ أحمد 68,482/6 حسن إسناده الحافظ العراقي في الأحياء 215/2 , ضعفه الألباني في الضعيف 2897

٢٢ أبي يعلى 6839 , صححه الألباني في صحيح الترغيب 2522

٢٣ ابن وكيع في الزهد 2/74/2 , البزار 1877 , حسنه الألباني بمجموع طرقه في الصحيحة 1777



القطيعة بصلة الأرحام

شبهت قطيعة الرحم بالحرارة ووصلها بالماء الذي يطفى ببرده الحرارة ، ومنه بلوا أرحامكم أي صلوها ولو بالسلام شبه الرحم بالأرض التي إذا وقع عليها الماء وسقاها حق سقيها أزهرت ورؤيت فيها النضارة فثمرت المحبة والصفاء ، وإذا تركت بغير سقي يبست وبطلت منفعتها فلا تثمر إلا البغضاء والجفاء²⁴

7- مقابلة الإساءة بالإحسان

هل يستحب الإحسان على الأقارب وإن أساءوا ؟ وهل يكون ذلك الوصل ؟

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم:

{ فقال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني ، وأحسن إليهم (بالبر والوفاء) ويسئئون إليّ (بالجور والجفاء) ، وأجلم عليهم (بالعفو والتحمل) ويجهلون علي (بالسب والغضب) فقال رسول الله صلى الله عليه

²⁴ النووي شرح مسلم 3 / 74

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

وسلم : إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم المملّ (الرماد الحار) ولا يزال معك من الله ظهير عليهم (معين عليهم) ما دمت على ذلك { 25

إن ما ذكر في الخصال سبب لإعانة صاحبها وتأييده وتوفيقه وتسديده والتأييد هو التأييد الإلهي واللفظ الرباني لأنه يقابل الإساءة منهم بالإحسان إليهم

والمعنى فكأنما تطعمهم الرماد الحار وهذا تشبيه لنوع العقاب الذي يجازون به يوم القيامة على قطيعتهم لرحمهم ، فصل رحمك وإن قطعوك وستكون العاقبة لك عليهم

قال النووي: كأنما تطعمهم الرماد الحار وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق آكل الرماد الحار من الألم ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته ، وإذخالهم الأذى عليه وتُسفهم الممل الرماد الحار، والظهير المعين والدافع لأذاهم ، وقوله أحلم عنهم ويجهلون أي يسيئون والجهل هنا القبيح من القول

علاج



القطرعة بصلة الأرحام

وقيل معناه إنك بالإحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسف المل؛ وقيل ذلك الذي يأكلونه من إحسانك كالممل يحرق أحشاءهم

26

كيفية وصل الأقارب الذين يحدث منهم إساءات

ما الذي يستحب أن يفعله المرء مع القريب المعادي؟

ينبغي على المسلم أن يبادر إلى صلة ذي الرحم الكاشح، وأن يدفع ما عنده من الضغن والبغضاء بالإحسان والإغضاء، كما قال تعالى:

{ ادْفَعْ بِأَتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ

حَمِيمٌ (34) { فصلت

فيصبح كالحميم الذي هو القريب



القطيعة بصلة الأرحام

فصل رحمك رَحِمك مولاك، وخالف بذلك نفسك وهواك، واصبر على أذاهم فإن بذلك نبيك أوصاك، وبالغ في الإحسان إلى من أساء إليك منهم تحمد بذلك عقبك

8- معرفة أنها أفضل من العتق

أيهما أفضل عتق الرقاب أم إيصال الرحم ؟

كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وبين لها أن الإحسان إلى الأقارب بالوصال أفضل من العتق {أخبرت ميمونة رضي الله عنها: أنها أعتقت وليدة ، ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت : أشعرت يا رسول الله ، أني أعتقت وليدتي ؟ قال : أوفعلت . قالت : نعم ، قال : أما إنك لو أعطيتها أحوالك كان أعظم لأجرك} ²⁷

لأنّ صلتها لهم تؤلف قلوبهم ، و تجبر خواطرمهم وعن جابر: أن جويرية قالت للنبي صلى الله عليه وسلم :



القطرعة بصللة الأرحام

{إنني أريد أن أعتق هذا الغلام , قال : أعطيه خالك ²⁸الذي في الأعراب يرمى عليه فانه أعظم لأجرك } ²⁹

9- معرفة حق الرحم أنه لو كان رقيقاً فاشتره أحد أقاربه أعتقه لحق الرحم

هل لو اشترى رجل أو امرأة عبداً أو أمة ثم تبين أنها عمه أو خالة أو أنه عم أو خال يعتقه لحرمة الرحم ؟

يُعتَقُونَ على مَنْ اشتراهم من ذوي رَحْمِهِمْ لِحُرْمَةِ الرَّحِمِ
{من ملك ذا رحم محرم فهو حرّ} وفي لفظاً {من ملك ذا رحمٍ محرم فقد عتق عليه} ³⁰

10- معرفة أن صلة الرحم واجبة □□

²⁸ وفي لفظ { ألا كنت أعطيتها أختك الأعرابية فترعى عليها }

مسند أسحاق بن راهوية 222/4 وصححه , مصنف عبدالرزاق رقم الحديث: 19626 باب العتق

أفضل أم صلة الرحم

²⁹ قال الهيثمي 13468 رواه البزار ورجاله رجال الصحيح

³⁰ المسند 5 / 15 ، 20 ، أبو داود 3950 ، ابن ماجة 2524 ، صححه الألباني في الإرواء

1746

³¹ معرفة أنه يجوز للفقير أخذ القرض من أجل أن يهدي رحمه



القطيعة بصلة الأرحام

مما أستنبط الحكم أن صلة الرحم واجبة ؟

أمر الله بها فقال : **{ وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (26) }** الإسراء

ذكر سبحانه التوصية بغير الوالدين من الأقارب بعد التوصية بهما فقال: وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ والمراد بذِي الْقُرْبَى ذُو الْقَرَابَةِ ، وحقهم

هو صلة الرحم التي أمر الله بها ، وكرر التوصية فيها ³²

جعل سبحانه حق ذِي الْقُرْبَى يلي حق الوالدين، كما جعله النبيُّ سواءً بسواء ، وأخبر سبحانه ، أن لذي الْقُرْبَى حقاً على قرابته، وأمر

بإتيانه إياه ، وأمر تعالى بالإحسان إلى ذِي الْقُرْبَى ³³

وقال القرطبي : اتفقت الملة على أن صلة الرحم واجبة وأن قطيعتها

محرمة انتهى ، وقد وردت بذلك الأحاديث الكثيرة الصحيحة ³⁴

هل يجوز للفقير أن يوقع نفسه في الدين من أجل أن يصل رحمه ؟

الفقير لا يجوز له أن يقترض من أجل أن يتصدق. لكن نص الإمام أحمد في فقير لقربته وليمة :

يستقرض ويهدي له . قال الشيخ تقي الدين : فيه صلة الرحم بالقرض

الإنصاف / 3 / 267

³² الشوكاني في الآية 26 سورة الإسراء

³³ ابن القيم في زاد الميعاد / 5 / 544

علاج



القطرعة بصللة الأرحام

هدية المؤلف المشرف العالم على مواقع الإيمان لوفى الإحسان الشيخ عبد القادر أبو طالب

٣٤ القرطبي الآية 1 سورة النساء المسألة الثالثة



القطبوعة بصلة الأرحام

11 - معرفة أن معيار الخير فينا من كان خيره

لأهله

هل فعلاً ابن الذي عنده خير لأقاربه من خيرة الناس؟

قال صلى الله عليه وسلم :

٣٥ معرفة أن أحب الخطي إلى الله خطوات العبد إلى أقاربه ليصل رحمه

هل يحتسب المرء بمشبهه إلى أقاربه؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ ما جرع عبد جرعتين أحب إلى الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها بحلم وحسن عفو وجرعة مصيبة محزنة موجعة ردها بصبر وحسن عزاء وما خطا عبد خطوتين أحب إلى الله تعالى عز وجل منه إلى صلة رحم يصلها أو إلى فريضة يؤديها }

كنز العمال 43470 , 44305 ابن لال في مكارم الأخلاق عن علي رضي الله عنه

معرفة أن النفقة على الأرحام مقدمة على الذبح لله

هل التقرب إلى الله بالإففاق على الأقرباء أفضل من التقرب إلى الله بالنسك؟

{ ما من نفقة بعد صلة الرحم أفضل عند الله من إهراق الدم }

الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن علي بن داوود و قال عنه ثقة حسن الحديث 3 / 59 و القرطبي في تفسير الآية 107 سورة الصافات والتمهيد و شرح الزرقاني والسيوطي في الجامع الكبير

3 / 2935 - 2936

{ ما من نفقة بعد صلة الرحم أفضل وأعظم أجراً من هراق دم أيام النحر }

كنز العمال 12153 , 12239 عزاه وكذا في جامع الأحاديث للذيلمي



القطيعة بصلة الأرحام

{ خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي }³⁶

وهو إشارة إلى صلة الرحم والحثّ عليها³⁷

12 - معرفة أن صلة الرحم حق للقرابة ولو كان القريب مشرك

هل أباح الشرع وصل الأفياء المشركين الذين لم يقاتلونا في الدين ؟

أرسل عمر إلى أخيه لأمه عثمان بن حكيم من أهل مكة قبل أن يسلم حُلة يصله بها قد أهداها إليه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا

يدل على عظم صلة الرحم ولو كان القريب الموصول مشرك

{ رأى عمر حُلة سِيْرَاءَ تَبَاع ، فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ابْتِغْ هَذِهِ وَابْسُئْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَإِذَا جَاءَكَ الْوَفُودُ . قال : إِنَّمَا يَلْبَسُنَّ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ .

فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا بِحُلَّةٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ فَقَالَ : كَيْفَ أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ ؟ قال : إِنِّي لَمْ أُعْطِكْهَا

³⁶ الترمذي 3895 و قال حديث حسن صحيح و ابن ماجة 1977 , و ابن حبان 1215 و

الدارمي 2 / 158 , صححه الألباني في الصحيحة 285 , 1174

³⁷ لسان العرب مادة خير

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

لتَلَبَّسَهَا ، ولكن تَبِعَهَا أو تَكْسُوها. فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قَبْلَ أن يُسَلِمَ {³⁸

فعندما يجتهد المرء لمعرفة الفضائل على النحو السابق يدل على تواصله بأقربائه سواء تواصل مباشر أو تواصل غير مباشر لأن القاطع لا يبحث عن فضائل التواصل لكنه يبحث عن نتائج القطيعة هل يحمل فيه أثم أم لا

عقيدة "مواقف المشيخ الفاضل على مواقف الإيمان لدى الإمام ابن القيم" عبد القادر أبو طالب

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

[العلاج]

يكون العلاج بالسباق إلى ما أعده الله من أجر في الدنيا والآخرة لمن وصل رحمه فيكون حافزاً له على أن يصل رحمه ، وكذا بمعرفة العقوبة في الدنيا والآخرة للقاطع رحمه فيصون نفسه من العقاب ويصل رحمه ، ولا يعامل أقاربه بالتكافؤ بل بالإحسان فيكون العلاج من خلال :-

أولاً: فضل وصل الرحم أي الأجر العائدة على وصل

الرحم في الدنيا والآخرة

(أ) في الدنيا: يكافئ عليها صاحبها بعدة أشياء منها :-

يبسط له الرزق ، لا يتعرضون غالباً للجوع ، يزيد في العمر ، يكثر من أعدادهم ، يعمر الديار ، يحبه أهله ، الله يوصله ، أعجل ما يثاب عليه من طاعة بصلة الرحم من جملة الحسنات التي يذهب السيئات ، لا

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

**ينظر الله إليهم نظرة بغض ، يدفع ميتة السوء ،
الصدقة على الأقرباء لها أجران**

وهذه كلها أمور تشجع العاقل أن يبذل جهده في نيل هذه المنافع

(ب) الأجرور في الآخرة :-

**ينال الفضل منذ خروج روحه وفي قبره وفي الآخرة
الأجر والثواب بدخول الجنة ، فعند خروج روحه صلة
الرحم تدعوا المؤمنين ليقبلوا عليه ويؤنسوه ، في
قبره تكون صلة الرحم له حصن حصين ، إنها من
موجبات دخول الجنة ، من فضل صلة الأرحام
جزائهم أن الله يصلهم بالجنات**

وهذه كلها أمور تجعل المرء الذي يطلب الآخرة أن يأتي بصلة الرحم

حتى ينال كل هذا ويصله الله بالجنة

الدكتور محمد بن عبد القادر أبو طالب

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

ثانياً: عقوبة قاطع الرحم في الدنيا والآخرة

(أ) عقوبته في الدنيا

لا يقبل عمل قاطع رحم ، قاطع الرحم يجعل عقابه في الدنيا ، يزي وباله قبل أن يموت ، قطيعة الرحم سبب للعتة الله وعقابه ، القاطع رحمه لا يصله رب العالمين ، قاطع الرحم يأتي بأبغض الأعمال إلى الله

وهذه كلها أمور تجعله يخشى على نفسه هذه العقوبة ويعالج نفسه بأن يصل رحمه

(ب) عقابه في الآخرة

الرحم على طرف الصراط تنظره ، صلة الرحم تشهد عليه يوم القيامة ، ينتظره تعبان ليطوقه يوم القيامة لبخله على أقربائه ، قطيعة الرحم من العناصر التي تحرم القاطع من دخول الجنة

وهذه كلها أمور تجعله يخشى على نفسه خسارته آخرته فيقبل على علاج نفسه بأن يصل رحمه

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

ثالثاً : معرفة التعامل مع التكافؤ
أ – توضيح الفرق بين الواصل والمكافئ والقاطع
معرفة أن الناس ثلاث درجات الواصل والمكافئ والقاطع

المؤلف المشرف العام على مواقع الإيمان لوفى الإحسان الشيخ عبد القادر أبو طالب



القطيعة بصلة الأرحام

- ب. تحذير المحسن من معاملة التكافؤ المحسن يحذر من التأثر بإساءة بعض الأقرباء حتى لا يؤدي ذلك إلى معاملة التكافؤ، بل عليه المبادرة بتقديم الإحسان إلى من يَكُن العداوة
- ج - تحذير المحسن من الأيمان التي فيها قطيعة رحم بل عليه أن يكفر عن اليمين ويصل الرحم
- د. تحذير المحسن من تخويف الشيطان للإنسان من الفقر إذا وصل رحمه بل ينفق عليهم لأن أقربائه هم قوته

موقع الشيخ عبد القادر أبو طالب



القطيعة بصلة الأرحام

**أولاً: فضل وصل الرحم أي الأجور العائدة على وصل
الرحم في الدنيا والآخرة**

(الفضل في الدنيا :-)

ما الأشياء التي تكفي عليها الواصل في الدنيا ؟

1. بسط الرزق

هل يرى واصل الرحم ويحدث وفرة وكثرة ونمو في ماله ؟

صلة الرحم مما يكافي الله عليه في الدنيا ببسط الرزق³⁹ وهذا

ثواب معجل يتسابق إليه معظم الناس وهو زائد على ثواب الآخرة

الذي

³⁹ أسباب الرزق كثيرة منها :-

أ - السعي في تحصيله بالأسباب المقدرة . كل إنسان مطالب بالكسب إن لم يكن عنده ما ينفق منه وكل إنسان الله علمه و هيئه لشيء يتكسب منه حرفه مهنة تجارة علم

ب - بالاستغفار . { اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا(10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا(11) وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنَاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَابٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا(12) } نوح

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : { من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل فرجاً ومخرجاً ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب }



القطرعة بصللة الأرحام

ادخره الله للمؤمنين الذين يعملون الصالحات ابتغاء مرضات الله
فصللة الرحم سبب قوي جعله الله في سعة رزق الواصل وكثرة ماله
ووفرتة ونموه والبركة فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم :
{ من سره أن يبسط في رزقه وأن ينسأ في أثره فليصل رحمه }⁴⁰
فصللة الرحم سبب قوي جعله الله في سعة رزق الواصل وكثرة ماله
ووفرتة ونموه والبركة فيه
وبسط الرزق وتوسيعه للواصلين أرحامهم ولو كانوا مشركين أو مرأين
لكن هذا الأجر في الدنيا وليس لهم في الآخرة شيء

ت - بالتقوى . يقول تعالى :

{ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ } الطلاق

ث - بالتوكل . عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { لو أنكم تتوكلون
على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً }
المسند 1 / 30 و احمد شاكر 205 صحح إسناده , الترمذي 2344 وقال حسن صحيح , صححه

الألباني في الصحيحة 310

ج - بصللة الرحم . ومعنا الأحاديث في ذلك كثيرة

⁴⁰ البخاري 5985

علاج



القطرعة بصلة الأرحام

2. الواصلين أرحامهم لا يتعرضون غالباً للحاجة

هل الواصلين أرحامهم يتعرضون لسؤال الناس الحاجة ؟

قال صلى الله عليه وسلم:

{ ما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون }⁴¹

3. يزيد في العمر

هل الصلة تزيد وتطيل العمر ؟

يبارك في آثاره وطول عمره لاكتساب الأعمال الصالحة ، والتزود من دار الممّر إلى دار المَقَرّ ، فمن أراد الله تعالى زيادة عمره وفقه لصلة الأرحام

عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ صلة الرحم تزيد في العمر، وصدقة السر تطفئ غضب الرب }⁴²

⁴¹ هذه الزيادة على رواية ابن حبان 456 التي قال فيها الألباني الحديث بمجموع الطرق والشواهد صحيح الصحيحة 2 / 709

⁴² الطبراني في الكبير 8 / 261 ، حسنه الألباني في صحح الترغيب 876



القطرعة بصلة الأرحام

وفي رواية قوله صلى الله عليه وسلم : { ينسأ له في أثره } أي يؤخر أجله وسمي الأجل أثراً لأنه يتبع العمر. قال ابن التين : ظاهر الحديث يعارض قوله تعالى :

{ فَإِذَا جَاءَ أَحْسَنُ مَوْلَاكُمْ لَكُمْ لَيْسَ خَيْرٌ مِنْ سَاعَةٍ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ } (61) النحل

والجمع بينهما من وجهين : أولها : أن هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق إلى الطاعة ، وعمارة وقته بما ينفعه في الآخرة ، وصيانة عن تضييعه في غير ذلك . ومثل هذا ما جاء أن النبي صلى الله عليه وسلم تقاصر أعمار أمته بالنسبة لأعمار من مضى من الأمم فأعطاه الله ليلة القدر ، وحاصله أن صلة الرحم تكون سبباً للتوفيق للطاعة والصيانة عن المعصية فيبقى بعده الذكر الجميل ، فكأنه لم يمت ومن جملة ما يحصل له من التوفيق العلم الذي ينتفع به من بعده ، والصدقة الجارية عليه ، والخلف الصالح ثانيهما : أن الزيادة على حقيقتها ، وذلك بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر ، وأما الأول الذي دلت عليه الآية فبالنسبة إلى علم



القطيعة بصلة الأرحام

الله تعالى ، كأن يقال للملك مثلاً : إن عمر فلان مائة مثلاً إن وصل رحمه ، وستون إن قطعها . وقد سبق في علم الله أنه يصل أو يقطع ، فالذي في علم الله لا يتقدم ولا يتأخر ، والذي في علم الملك هو الذي يمكن فيه الزيادة والنقص وإليه الإشارة بقوله تعالى :

{يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَشَاءُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (39) } الرد

فالمحو والإثبات بالنسبة لما في علم الملك ، وما في أم الكتاب هو الذي في علم الله تعالى فلا محو فيه البتة ⁴³ والأرجح أن الزيادة على الحقيقة ويشهد لذلك ما جاء عن داود أنه قد زيد في عمره كما في قصة جحد آدم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { لما خلق الله آدم مسح ظهره ، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة ، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصاً ، من نور ، ثم عرضهم على آدم ، فقال أي

⁴³ ابن حجر 10 / 430



القطرعة بصللة الأرحام

رب من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذريتك ، فرأى رجلاً منهم فأعجبه
وبيص ما بين عينيه ، فقال : أي رب من هذا ؟ فقال : هذا رجل من
آخر الأمم من ذريتك يقال له داود فقال : رب كم جعلت عمره ؟
قال ستين سنة ، قال : أي رب زده من عمري أربعين سنة ، فلما
قضى عمر آدم جاءه ملك الموت ، فقال : أولم يبق من عمري
أربعون سنة ؟ قال : أولم تعطها ابنك داود ؟ قال : فجحد آدم
فجحدت ذريته ، ونسي آدم فنسيت ذريته ، وخطئ آدم فخطئت
ذريته { ٤٤

إن تطويل العمر وتقصيره هما بقضاء الله وقدره لأسباب تقتضي
التطويل ، وأسباب تقتضي التقصير⁴⁵

^{٤٤} المسند 1/299، صحح إسناده أحمد شاكر 2713 ، الترمذي 2344 وقال حسن صحيح وكذا

الألباني في صحيح سنن الترمذي 3076

^{٤٥} الشيخ/ البسام رحمه الله في توضيح الأحكام بعد أن ذكر كلام ابن التين قال الشيخ (وأرى أحسن
من هذين القولين بأن الله قدر الأسباب والمسببات ، وإن الله تعالى إذا قدر إطالة عمر إنسان هياً له
من الأسباب الحسية والمعنوية ما تكون سبباً لطول عمره والنساء في أجله



القطيعة بصلة الأرحام

فمن أسباب التطويل: ما ورد في صلة الرحم عن النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ، ومن أسباب التقصير الاستكثار من معاصي الله عز وجل ، فإذا كان العمر المضروب للرجل مثلاً سبعين سنة ، فقد يزيد الله له عليها إذا فعل أسباب الزيادة، وقد ينقصه منها إذا فعل أسباب النقصان ، والكل في كتاب مبين فلا تخالف بين هذه الآية ، وبين قوله سبحانه:

وهذا ما ذهب إليه بعض المحققين ومنهم الشيخ عبد الرحمن السعدي حيث قال عند شرح هذا الحديث : فيه حث على صلة الرحم ، وبيان أنها كما هي موجبة لرضاء الله تعالى ، فإنها موجبة أيضاً للثواب العاجل بحصول أحب الأمور إلى العبد ، وأنها سبب لبسط رزقه وتوسيعه ، وسبب طول العمر . وذلك على حقيقته ، فإنه تعالى هو الخالق للأسباب والمسببات ، وقد جعل الله لكل مطلوب سبباً وطريقاً ينال به ، وهذا جار على الأصل الكبير ، وأنه من حكمته وحمده جعل الجزاء من جنس العمل ، فكما وصل رحمته بالبر والإحسان الممتنع ، وأدخل على قلوبهم السرور ، وصل الله عمره ووصل رزقه ، وفتح له من أبواب الرزق وبركاته ما لا يحصل له بدون ذلك السبب الجليل وكما أن أطيب الهواء وحبب الغذاء واستعمال الأشياء المقوية للأبدان والقلوب من أسباب طول العمر ، فكذلك صلة الرحم جعلها الله سبباً ربانياً ، فإن الأسباب التي تحصل بها المحبوبات الدنيوية قسماً : أمور محسوسة وأمور ربانية ، قدرها من هو على كل شيء قدير ، والذي جميع الأسباب منقادة

لمشيئته توضيح الأحكام 6 / 242



القطيعة بصلة الأرحام

{فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (61) } النحل

ويؤيد هذا قوله سبحانه:

{ يَمْحُلِ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (39) } الرعد 46

4- يكثر أعدادهم

هل الأقارب إذا وصل بعضهم بعض ازداد عددهم ولو وقعوا في المعاصي؟

قال صلى الله عليه وسلم:

{وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم، حتى إن أهل البيت ليكونوا

فجرة فتموا أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا} 47

5- يعمر الديار

هل تحدث بركة في ديار الواصلين أرحامهم؟

^{٤٦} الشوكاني سورة فاطر الآية 11

^{٤٧} أحمد 5/ 36, 38, أبو داود 4902, صححه الألباني بمجموع الطرق و الشواهد في الصحيحة

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

إن صلة الرحم بركة في الأرزاق ، وتوفيق في الحياة ، ويكتب الله بها العزة والمنعة ، وتمتلئ القلوب بها إجلالا وهيبة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمرن الديار ويزدن في الأعمار} ⁴⁸

6. يجب أهله

هل يجد واصل الرحم القبول عند أقربائه؟

قال صلى الله عليه وسلم :

{تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر} ⁴⁹

7. الله يوصله

من يصله الله لن ينقطع أبدا فهل واصل الرحم يناله الوصال من الله ؟

٤٨ أحمد 6/ 159 ، حسن إسناده ابن حجر الفتح 10 / 430 ، صححه الألباني في الصحيحة

519

٤٩ المسند 2/ 374 ، الترمذي 1979 ، الحاكم 4/ 161 وصححه ووافقه الذهبي ، الألباني جود

إسناده في الصحيحة 276



القطرعة بصللة الأرحام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال الله للرحم : { أما ترضين أن أصل من وصلك }⁵⁰

لأن الرحم استجارت بالله الذي خلقها كما بين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال :

{ إن الرحم شجنة من الرحمن تقول : يا رب إنني قُطعت ، يا رب إنني أُسيء إليّ ، يا رب إنني ظلمت..... فيجيبها الله تعالى : ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك }⁵¹

قوله الرحم شجنة وأصل الشجنة عروق الشجر المشتبكة ، والمعنى أنها أثر من آثار رحمته مشتبكة بها ، فالواصل فيها واصل إلى رحمته تعالى و القاطع لها منقطع من رحمة الله وكونها من الرحمن أي اشتق الله لها اسما من اسمه الرحمن ، ومن وصله الله فلن ينقطع أبداً

٥٠ البخاري 5987 مسلم 2554

^{٥١} المسند 2 / 295 ، صححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب 2530

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

8. أعجل ما يثاب عليه من طاعة

هل بسرعة يجد الواصل الجزاء على وصله ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ صلوا أرحامكم فإنه ليس من ثواب أسرع من صلة الرحم }⁵²

{ ليس شيء أطيع الله فيه أعجل ثواباً من صلة الرحم }⁵³

9. صلة الرحم من جملة الحسنات التي يذهب

□□ السيئات

⁵² صححه الألباني في صحيح الترغيب 2516 وعزاه للأوسط وقال في الصحيحة 709/2 له شاهد

من حديث أبي بكر

⁵³ البيهقي 35 / 10 , صححه الألباني في الصحيحة 978 بمجموع الطرق والشواهد

⁵⁴ صلة الرحم تقي الفقر

هل صلة الرحم تحفظ الواصل من الفقر ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ إن صدقة السر تطفى غضب الرب ، وإن صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، وأن صلة الرحم تزيد

في العمر وتقي الفقر }

معجم الأوسط الحديث : 943 مسند الشهاب 94/1

صلة الرحم يدفع الله بها المكروه والمحذور

هل صلة الرحم تحفظ الواصل من المكروهات ؟

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

هل صلة الرحم من الأعمال التي يمحو بها الخطايا ؟

عن ابن عمر قال:

{ أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله إني أذنبت ذنبا كثيرا فهل لي من توبة قال ألك والدان قال لا قال فلك حالة قال نعم , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرها }⁵⁵

10- لا ينظر الله إليهم نظرة بغض

هل يبغض الله وأصل الرحم ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عن أنس بن مالك أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: { إن الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بها في العمر ، ويدفع بها ميتة السوء ، ويدفع الله بها المكروه و المحذور }

مسند أبي يعلى 139/7 برقم 4104

°° (1) قال القاري في المرقاة عند شرح الحديث 4935 : أن صلة الرحم من جملة الحسنات التي يذهبن السيئات أو تقوم مقامها من الطاعات وهو أحد معنى قوله تعالى :

{إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ (70) { الفرقان

الحاكم 155/4 وصححه ووافقه الذهبي , صححه أحمد شاكر 4624 , صححه الألباني في صحيح

الترغيب 25026

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

{ إن الله عز وجل ليعمر بالقوم الديار ويثمر الأموال وما نظر إليهم منذ خلقهم بغضا لهم قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال بصلتهم أرحامهم }⁵⁶

11. يدفع عنه ميتة السوء

هل واصل الرحم يموت على سوء خاتمة ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{من سره أن يمد له في عمره ويوسع له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء فليتب الله وليصل رحمه }⁵⁷

12 – الصدقة على الأقرباء لها أجران

هل الصدقة على الأقرباء لها أجر القرابة وأجر الصدقة ؟

كما يتضح هذا في قصة زينب زوج ابن مسعود إذ تقول :

⁵⁶ الحاكم 4 / 161 وصححه ووافقه الذهبي ، رواه الطبراني ، حسن إسناد الطبراني المنذري والهيثمي

8 / 152 ، ضعفه الألباني في الترغيب 1491 ، حسنه محققوا الترغيب 3702

⁵⁷ المسند 143/1 صحح إسناده أحمد شاكر 1212 والحاكم 4 / 160 وصححه ووافقه الذهبي ،

صححه الألباني في صحيح الترغيب 2520



القطرعة بصللة الأرحام

عندما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصدقن ، يا معشر النساء ولو من حليكن . قالت : فرجعت إلى عبد الله فقلت : إنك رجل خفيف ذات اليد ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرنا بالصدقة ، فإنه فأسأله ، فإن كان ذلك يجزي عني وإلا صرفتها إلى غيركم ، قالت : فقال لي عبد الله : بل أئتيه أنت ، قالت : فانطلقت ، فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم . حاجتي حاجتها ، قالت : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ألقيت عليه المهابة ، قالت : فخرج علينا بلال فقلنا له : ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره أن امرأتين بالباب يحنن ، قالت : فدخل بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : من هما ؟ فقال : امرأة من الأنصار وزينب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الزينب ؟ قال : امرأة عبد

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

الله , فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة⁵⁸

وهذا يكون للزوجة لعدم وجوب الإنفاق عليها أما الزوج فالإنفاق من واجباته وكان رسول الله أراد أن يبين أن الزوج و الأولاد يعدوا من أقرب الأقربين ففي رواية أخرى قال صلى الله عليه وسلم لامرأة ابن مسعود:

{ زوجك وولدك أحق من تصدقني به عليهم }⁵⁹

وفي حديث: { الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذي الرحم ثنتان: صدقة وصلة }⁶⁰

⁵⁸ البخاري 1466 مسلم 7 / 87

⁵⁹ البخاري 1462

⁶⁰ الترمذي 658 وحسنه , صححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه 1488

علاج



القطرعة بصللة الأرحام

(ب) الأجور في الآخرة :-

هدية المؤلف المشرف العالم على مواقف الإيمان لوفى الامان الشيخ عبد القادر أبو طالب



القطيعة بصلة الأرحام

ينال الفضل منذ خروج روحه⁶¹ وفي قبره وفي الآخرة الأجر والثواب
بدخول الجنة

⁶¹ عند خروج روحه صلة الرحم تدعوا المؤمنين ليقبلوا عليه ويؤنسوه
جاء في حديث قوله صلى الله عليه وسلم :

{ إنني رأيت البارحة عجيباً..... إلى أن قال : ورأيت رجلاً من أمتي يكلم المؤمنين فلا
يكلمونه , فجاءته صلة الرحم فقالت: يا معشر المؤمنين , كلموه فكلموه }
وفي لفظ

{ ورأيت رجلاً من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءته صلة الرحم فقالت: إن هذا كان واصلاً
لرحمه فكلمهم وكلموه }

اكتفى ابن كثير عند شرح الآية 27 من سورة إبراهيم بعد إيراده لهذا الحديث بقوله " قال القرطبي
بعد إيراده هذا الحديث من هذا الوجه: هذا حديث عظيم ذكر فيه أعمالاً خاصة تنجي من أهوال
خاصة, أوردته هكذا في كتابه التذكرة 1 / 277 وقاله المناوي في فيض القدير 3 / 28 وقال ابن
القيم: كان شيخنا يعظم أمر هذا الحديث ويفخم شأنه ويعجب به ويقول: أصول السنة تشهد له ورونق
كلام النبوة يلوح عليه وهو من أحسن الأحاديث الطوال وقال ابن الجوزي هذا الحديث لا يصح
لكن قال ابن تيمية : أصول السنة تشهد له و إذا تتبعت متفرقات شواهد رأيت منها كثيراً و ضعفه
الألباني في الضعيف 2085 و عزا للحكيم الترمذي و الطبراني

ففي الحديث إحسان المرء إلى أقرابه بالقول والفعل جعل صلة الرحم تقول : إن هذا كان واصلاً لرحمه
أي باراً لهم محسناً إليهم وأمر الله بصلة الرحم أي القرابة فكلمهم وكلموه وصار معهم فالرحم أصل
المؤمنين كلهم فمن تمسك بصلاته فقد أرضى المؤمنين كلهم ومن قطعها فقد أغضبهم كلهم وأيسوا
من خيره وانقطعت الرحمة عنه



القطرعة بصلة الأرحام

1. في قبره تكون صلة الرحم له حصن حصين

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال :

{ والذي نفسي بيده, إن الميت ليسمع خفق نعالكم حين تولون عنه مدبرين, فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن يساره وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه , فيؤتى من قبل رأسه , فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل , فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل , فيؤتى عن يساره فيقول الصيام: ما قبلي مدخل , فيؤتى عند رجليه فيقول: فعل الخيرات ما قبلي مدخل . فيقال له: اجلس }^{٦٢}

فهذه الأعمال تدفع منكر ونكير عندما يأتيان للسؤال حيث تكون صورة مجيئهما مفزعة فلا يجدا مدخل من إحدى جوانب هذه النفس

المناوي في فيض القدير 3 / 28

^{٦٢} ابن حبان 5 / 45 , الهيثمي عزاه لطيراني وحسن إسناده , حسنه الألباني في صحيح الترغيب

3561

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

فتكون هذه الأعمال حصن حصين تدفع ملك العذاب فلا ينال منه

شيء

2. إنها من موجبات دخول الجنة

هل صلة الرحم سبب لدخول الجنة؟

صلة الرحم من موجبات دخول الجنة عن أبي أيوب الأنصاري أن

رجلاً قال: أخبرني بعمل يدخلني الجنة؟

فقال صلى الله عليه وسلم:

{ تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل

الأرحام }⁶³

3. من فضل صلة الأرحام جزأهم أن الله يصلهم

بالجنات

هل من أنواع صلة الله للواصل رحمه أن يصله الله بالجنة؟

إن صلة الرحم ذكرى حسنة وأجر كبير إنها سبب لدخول الجنة

وصلة الله للعبد في الدنيا والآخرة اقرؤوا إن شئتم قول الله تعالى

⁶³ البخاري 5983

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

{وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (21)}

بعد أن ذكر الله صفاتهم بين أن جزائهم أنه يصلهم بالجنات فقال:

أُولَئِكَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ الدَّارُ (22) جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ (24) { الرد

مواقف الإيمان لوفى الرحمن الشيخ عبد القادر أبو طالب



القطيعة بصلة الأرحام

ثانياً: عقوبة القطع في الدنيا والآخرة للقاطع رحمه
(أ) عقوبة قاطع الرحم في الدنيا :-

1. لا يقبل عمل قاطع رحم

هل هناك تشابه بين قاطع الرحم وعدم قبول عمله وعدم قبول الصلاة لشارب الخمر؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم }⁶⁴

فعمله لا ثواب فيه وإن كان صحيحاً ومعلوم أنه لا تلازم بين الصحة وعدم القبول مثل من شرب الخمر في المرة الواحدة لا تقبل له صلاة أربعين يوم مهما كانت صلاته صحيحة إلا أن يتوب وهذا وعيد شديد يفيد أن قطع الرحم كبيرة

العرض المتعلق بهذا في عشية الخميس لاحتمال التخصيص بهذا العمل بترك العشية ويحتمل وهو أقرب أن الحكم بعدم القبول يؤخر

⁶⁴ أحمد 484/2 , حسنه الألباني في صحيح الترغيب 2538



القطيعة بصلة الأرحام

إلى ليلة الجمعة في العشية المذكورة فإن رجوع إلى الحق وتاب قبل العمل عشية الخميس وإلا ردّ وفيه إشارة إلى أن الشخص ينبغي له تفقد نفسه في تلك العشية ليلقى ليلة الجمعة على وجه حسن تعرض أعمال الجمعة كل اثنين و خميس ثم أعمال السنة في شعبان فيعرض عرضاً بعد عرض ولكل عرض حكمة استأثر بها الله أو اطلع عليها من شاء أو المراد تعرض في اليوم تفصيلاً ثم في الجمعة جملة أو عكسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فسئل فبين ذلك ⁶⁵

2- قاطع الرحم يعجل عقابه في الدنيا

هل عواقب القطع يكفني فيها بعقاب القاطع في حياته ؟

إن تقطيع الأرحام من أعظم كبائر الذنوب ، وعقوبتها معجلة في الدنيا قبل الآخرة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

{ ما من ذنب أجدد أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة⁶⁶ في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم }⁶⁷

⁶⁶ تقل أموالهم وأعدادهم

هل من شؤم العصية أن يعانون القاطعون أرحامهم من قلة في الأموال والأولاد ؟

قال صلى الله عليه وسلم : { ما من معصية الله شيء أعجل عقوبة من قطيعة الرحم ، وإن القوم ليتواصلون وهم فجرة فتكثر أموالهم ، ويكثر عددهم ، وإنهم ليتقاطعون فتقل أموالهم ويقل عددهم }

مصنف عبدالرزاق الحديث : 20231

⁶⁷ أحمد 5 / 36، 38 ، أبو داود 4902 ، صححه الألباني بمجموع طرقه في الصحيحة 907/2



القطيعة بصلة الأرحام

3- يرى وباله قبل أن يموت

هل يشعر بعاقبة عمله قبل موته ؟ أو يجد شؤم معصية القطيعة في حياته ؟

قال صلى الله عليه وسلم

{ من قطع رحماً أو حلف على يمين فاجرة رأى وباله قبل أن

يموت }⁶⁸

4- قطيعة الرحم سبب للجنة الله وعقابه

لما يعاقب قاطع الرحم بالطرد من رحمة الله ويعمى البصر و البصيرة ؟ مع ذكر النصوص التي ورد فيها العقوبة باللعن ؟

من الناس من تموت عواطفه ، وينزع عن الرشد فؤاده ، فلا يلتفت إلى أهل ، ولا يسأل عن قريب

إن العار والشنار، فيمن منحه الله جاهاً وأحسن له رزقاً ، ثم يتنكر لأقاربه أو يتعالى عليهم ، بل قد يترفع أن ينتسب إليهم فضلاً عن أن يشملهم بمعروفه ويمد لهم يد إحسانه

إن قطيعة الرحم شؤم وخراب ، وسبب للجنة وعمى البصر والبصيرة

⁶⁸ البيهقي 1 / 35 ، صححه الألباني بمجموع طرقه في الصحيحة 1121



القطيعة بصلة الأرحام

ربما كان بين الأخوة والأقارب من القطيعة ما يستحقون به لعنة الله من فوق سماواته

نعم يستحقون اللعنة ، وتحل بهم النقمة وتزول عنهم النعمة فالحذر من قطيعة الرحم فإنها سبب لللعنة الله وعقابه يقول الله عز وجل:

{ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَرِهْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (22) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ (23) } محمد

أسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم ، ومع هذا ترى في بعض من قل نصيبهم من الخير يسارع في قطع صلاته بأقاربه لأدنى سبب ، إما لكلمة سمعها ، أو شيئا صغيرا رآه ، وما درى أنه بهذا قد يجر إلى نفسه وأهله العداوة والجفاء ، فيستحقون اللعنة وزوال النعمة وسوء العاقبة فال عز وجل :

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

{وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ الْآخِرَةِ} الرعد

من لم يصل رحمه ويتعاهد بخيره أقاربه فلا خير فيه ولا نفع منه ، من ذا الذي قد فاض ماله يأكل ويشرب ويكتسي ويتمتع وأقاربه الضعفاء عراة جائعون ، ورحمه البؤساء مهملون ضائعون إن أساس التواصل والرباط الموثق هو التواد والتراحم، وإذا فقد ذلك تقطعت الأوصال، واستشرى الفساد، وحققت لعنة الله عياذا بالله

5. القاطع رحمه لا يصله رب العالمين

من المقطوع من رحمة رب العالمين ؟

قال صلى الله عليه وسلم { إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال:

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك واقطع من قطعك؟ قالت: بلى ،

قال: فذلك لك ثم قال الرسول: اقرؤوا إن شئتم

{فَهِيَ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ} (23) {أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ} (23) {محمد} 69

ومعنى الآية فلعلكم إن أعرضتم عن الدين و لم تتقوا الله أن يترتب على ذلك إفسادكم في الأرض عامة و قطع أرحامكم خاصة فيكون جزاؤكم أن الله يلعنكم بمعنى يطردكم من رحمته و يجعلكم صماً لا تستفيدون بما تسمعون من الوعظ و القرآن عمياً لا تستفيدون بما ترونه من آيات الله يعني تصيرون مثل الصم والعمي في ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ الرحم شجنه من الرحمن قال الله: من وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته } 70



القطيعة بصلة الأرحام

قال صلى الله عليه وسلم :

{ الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ، ومن قطعني قطعته الله }⁷¹

أي تقول بطريقة الإخبار دراية و رواية وحكاية وتلذذ بما سمعت من الله تعالى وأيضاً على سبيل الدعاء وهذا يدل على أن حق الأرحام حق ثابت وأن الله يصل من وصل الرحم من كمال رحمته ورأفته ويقطع من قطع الرحم فيغضب عليه ويعرض عنه نظراً إلى أن الرحم مستجيرة برحمة الله⁷²

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

^{٧٠} البخاري 5988

^{٧١} البخاري 5989

^{٧٢} المرقاة 8 / 658



القطيعة بصلة الأرحام

{ قال الله تعالى: أنا خلقت الرحم، وشققت لها اسماً من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته، ومن بتها بتته }⁷³

البت القطع الكامل

وقد تكفل الله سبحانه للرحم بأن يقطع من قطعها حتى رضيت بذلك وأعلنته فهي متعلقة بالعرش تقول: من قطعني قطعه الله وأعظم القطيعة قطيعة من كان أقرب فأقرب من القرابة

6- قاطع الرحم يأتي بأبغض الأعمال إلى الله

كيف رتب رسول الله الأعمال البغيضة؟

سئل رسول الله أي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال:

{الإشراك بالله، قيل يا رسول الله ثم مه؟ قال: قطيعة الرحم}⁷⁴

⁷³ المسند 1 / 191 ، 194 ، صحح إسناده أحمد شاکر 1680 ، و أبو داود 1694 ، صححه

الألباني لغيره في صحيح الترغيب 2528

⁷⁴ أبي يعلى 6839 ، صححه الألباني في الصحيحة 2522



القطيعة بصلة الأرحام

(ب) عقوبة قاطع الرحم في الآخرة :-

1- الرحم على طرف الصراط تنتظره

لما نظر الرحم قاطع الرحم على طرف الصراط ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { يجمع الله الناس يوم القيامة (الحديث الخاص بعبور الصراط وفيه) ويرسل معه الأمانة والرحم فيقفان بالصراط يمينه وشماله⁷⁵ فيمر أو لكم كمر البرق }⁷⁶

⁷⁵ قال ابن حجر في الفتح 11 / 416 وفي حديث حذيفة " وترسل الأمانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً" أي يقفان في ناحيتي الصراط ، والمعنى أن الأمانة والرحم لعظم شأنهما وفخامة ما يلزم العباد من رعاية حقهما يوقفان هناك للأمين والخائن والموصل والقاطع فيحاجان عن المحق ويشهدان على المبطل . قال الطيبي : ويمكن أن يكون المراد بالأمانة ما في قوله تعالى : "إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض" الآية ، وصلة الرحم ما في قوله تعالى "واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام" فيدخل في معنى التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله ، فكأنهما اكتنفتا جنبتي الإسلام الذي هو الصراط المستقيم وفطرتي الإيمان والدين . وقال القرطبي في تفسير سورة الفجر عند الآية 14 في قوله تعالى :

{ **إِنَّ رَبَّكَ لَبَلِيزٌ صَادٍ (14)** } أي يرصد عمل كل إنسان حتى يجازيه به، والمرصد: الطريق. روى الضحاك عن ابن عباس قال: إن على جهنم سبع قناطر، يسأل الإنسان عند أول قطرة عن الإيمان، فإن جاء به تاماً جاز إلى القنطرة الثانية، ثم يسأل عن الصلاة، فإن جاء بها جاز إلى الثالثة، ثم يسأل

علاج



القطبوع بصلة الأرحام

فقاطع الرحم كيف يمر أصلاً على الصراط والرسول صلى الله عليه وسلم قال :

{ يجي الرحم يوم القيامة له حجنة كحجنة المغزل فيتكلم بلسان طلق ذلق فيصل من وصلها ويقطع من قطعها }^{٧٧}

المغزل آلة الغزل كحجنة المغزل أي صنارته وهي المعوجة في رأسه أو مثل صنارة صيد السمك

عن الزكاة، فإن جاء بها جاز إلى الرابعة. ثم يسأل عن صيام شهر رمضان، فإن جاء به جاز إلى الخامسة. ثم يسأل عن الحج والعمرة، فإن جاء بهما جاز إلى السادسة. ثم يسأل عن صلة الرحم، فإن جاء بها جاز للناس منه، ويقتص له من الناس، فذلك قوله عز وجل إن ربك لبالمرصاد . وقال الثوري: لبالمرصاد يعني جهنم عليها ثلاث قناطر: قنطرة فيها الرحم، وقنطرة يسمع ويرى قال القرطبي: هذا قول حسن وكتاب القيامة 219/3

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {إن الرحم شجنة من الرحم ، تنجيء يوم القيامة لها أجنحة تحت العرش تكلم بلسان طلق ذلق ، تقول : اللهم صل من وصلني ، واقطع من قطعني }
مصنف عبدالرزاق رقم الحديث : 20230

^{٧٦} مسلم 195 ، الحاكم 4 / 589 وصححه ووافقه الذهبي

^{٧٧} المسند 2 / 189 ، 209 وصححه أحمد شاكر 6774 ، الحاكم 4 / 162 وصححه ووافقه

الذهبي

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

الرحم تنتظره على الصراط وتشهد له بالصلة أو تشهد عليه بالقطيعة فلها لسان طلق زلق وتشير إلى الواصل بالوصول وإلى القاطع بالقطع وتدعو له اللهم أدخله الجنة للواصل أو تدعو عليه اللهم أدخله النار للقاطع ولها صنارة معوجة لتخطفه
عن عبد الله بن عمرو قال :

{ عطف لنا النبي صلى الله عليه وسلم إصبه فقال : الرحم شجنة من الرحمن من يصلها يصله ومن يقطعها يقطعه ، لها لسان طلق ذلق يوم القيامة }⁷⁸

2. صلة الرحم تشهد عليه يوم القيامة

بما تشهد الرحم يوم القيامة ؟

عن ابن عباس ، أنه قال :

⁷⁸ البخاري في الأدب المفرد الحديث 54 ، صححه الألباني في الأدب المفرد 39 ، 54
وقال صلى الله عليه وسلم :
{تجيء يوم القيامة تكلم بلسان طليق ذليق فمن أشارت إليه بوصل وصله الله ، ومن أشارت إليه بقطع قطعه الله } الحاكم وصححه 330/2 ، كنز العمال 6947

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

{ احفظوا أنسابكم تصلوا أرحامكم ، فإنه لا بعد بالرحم إذا قربت ، وإن كانت بعيدة ، ولا قرب بها إذا بعدت ، وإن كانت قريبة ، وكل رحم أتية يوم القيامة أمام صاحبها تشهد له بصلة ، إن كان وصلها ، وعليه بقيطة إن كان قطعها }^{٧٩}

3- ينتظره نعيان ليطوقه يوم القيامة لبخله على أقربائه

لماذا يحذر من البخل مع الأقرب ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه فيسأله فضلاً أعطاه الله إياه فيبخل عليه إلا أخرج الله له يوم القيامة من جهنم حية يقال لها : شجاع يتلحظ

فيطوق به }⁸⁰

4- يمنعه الله فضله يوم القيامة

٧٩ البخاري في الأدب المفرد الحديث 73 صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد

٨٠ الطبراني في الكبير 2343 ، حسنه الألباني في صحيح الترغيب 883



القطيعة بصلة الأرحام

هل هناك عقوبة إذا امتنع الإنسان من إعطاء أقرابه من أمواله المدخرة الزائدة عن حاجته ؟

قال صلى الله عليه وسلم :

{أيما رجل أتاه ابن عمه يسأله من فضله , فمنعه , منعه الله فضله
يوم القيامة} ⁸¹

5. قطيعة الرحم من العناصر التي تحرم القاطع من دخول الجنة

هل أحاديث منع قاطع الرحم من دخول الجنة صريحة ؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{لا يدخل الجنة قاطع يعني قاطع رحم} ⁸²

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

{ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق
بالسحر} ⁸³

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

⁸¹ الأوسط والصغير 37/1 , حسنه الألباني في صحيح الترغيب 884

⁸² البخاري 5984

⁸³ الحاكم 146/4 و صححه , صححه الألباني لغيره في الصحيحة 2539

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

{ أن هذه الرحم شجنة من الرحمن عزوجل , فمن قطعها حرم الله عليه الجنة 84 { 85

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{ إن ربح الجنة توجد من مسيرة ألف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم} 86

فقاطع الرحم لا يدخل الجنة ولا تشمله الرحمة ، لقد قطع ما أمر الله بوصله ، فقطعه الله في الدنيا والآخرة

^{٨٤} لا ينظر الله إليه يوم القيامة

هل يعرض الله عن قاطع الرحم فلا ينظر له نظرة رحمه و لطف ؟

قال صلى الله عليه وسلم :

{اثنان لا ينظر الله إليهما يوم القيامة: قاطع الرحم، وجار السوء }

في كنز العمال 6975 عزاه للقرطبي عن أنس.

^{٨٥} الهيثمي 150/8 قال رجال أحمد رجال الصحيح غير نوفل بن مساحق و هو ثقة , صححه الألباني

في الصحيحة 2532

^{٨٦} الطبراني في الأوسط , صححه الألباني في الترغيب 2516



القطيعة بصلة الأرحام

ثالثاً : معرفة التعامل مع التكافؤ

(أ) - توضيح الفرق بين الواصل والمكافئ والقاطع

إن مقابلة الإحسان بالإحسان مكافأة ومجازاة ، ولكن الصلة الواصلة
بُينت في قول نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم :

{ ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل من إذا قطعت رحمه
وصلها }⁸⁷

الناس ثلاث درجات الواصل والمكافئ والقاطع

ما حال الناس في الصلة والقطيعة ؟

لا يلزم من نفي الوصل ثبوت القطع ، فهم ثلاث درجات مواصل
ومكافئ وقاطع ، فالواصل من يَتَفَضَّل ولا يَتَفَضَّل عليه ، والمكافئ
الذي لا يزيد في الإعطاء على ما يأخذ ، والقاطع الذي يَتَفَضَّل عليه
ولا يَتَفَضَّل ، وكما تقع المكافأة بالصلة من الجانبين ، فمن بدأ
حينئذ فهو الواصل ، فإن جوزي سمي من جازاه مكافئاً⁸⁸

⁸⁷ البخاري 5991

⁸⁸ ابن حجر في الفتح 10 / 437

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

هل هناك توضيح آخر للواصل والمكافئ والقاطع ؟

واصل : وهو الذي يصل من قطعه ويعطي من منعه

مكافئ : وهو الذي يعطي من يعطيه ويصل من يصله

قاطع : وهو الذي لا يصل ولا يوصل ، ولا يعطي غيره ولا يعطيه

غيره وأشد منه من يصله غيره وهو يقاطعه ، ويعطيه غيره وهو يمنعه

، وكما تقع المكافأة بالصلة من الجانبين كذلك تقع المقاطعة من

الجانبين ، فمن بدأ فهو القاطع فإن جوزي سمي المجازي مكافئاً

٨٩

المؤلف المشيخ العلامة أبو الحسن علي بن أبي عمير
الشيخ عبد القادر أبو طالب



القطيعة بصلة الأرحام

**(ب) - تحذير المحسن من معاملة التكافؤ
المحسن يحذر من أن يتأثر بإساءة بعض الأقرباء
وعليه المبادرة بتقديم الإحسان إلى من يَكِن العداوة**

هل ينبغي الإحسان إلى من يكن عداوته لك بصلتك له ؟

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

{ أفضل الصدقة ، الصدقة على ذي الرحم الكاشح }⁹⁰

ومعنى الكاشح: الذي يضر عداوته في كشحه ، وهو خصمه ،
يعني أن أفضل الصدقة ، الصدقة على ذي الرحم المضر العداوة
في باطنه ، وهو في معنى قوله : وتصل من قطعك
فأفضل الصدقة ، الصدقة على ذي الرحم الذي يضر العداوة
ويقطع الصلة مبتدئاً بها معلناً لها

فلا يقول المرء إنه لا يحبني كيف أصله بالأموال فيقال له صل
رحمك وتذكر أن أبا بكر عندما اتهم المنافقون أخته عائشة أم

⁹⁰ ابن خزيمة في صحيحه 2386 ، والحاكم 1 / 401 صححه ، صححه الألباني في صحيح

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

المؤمنين زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزنا والعياذ بالله ، وكان أحد أقرباء أبو بكر واسمه مسطح تقول بالإفك على عائشة وبعد أن برء الله عائشة من فوق سبع سماواته ومنع عنه ما كان يعطيه من فضل ماله عاتبه الله فعاد إلى إيصاله بالنفقة مرة أخرى ابتغاء مرضاة الله ⁹¹

ماذا على المحسن المقطوع أن يعلم ؟

ما العقل والفضل والنبيل إلا إن تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ، وتحلم على من جهل عليك ، ويزداد النبيل ويعظم الفضل وتسمو النفس حين تحسن الظن بهم وتحمل أخطاءهم على المحمل الحسن ، وتنظر في عثراتهم نظر العاذر الكريم ⁹² ولا تكن كبعض الناس ممن ماتت عواطفهم لا يلتفت إلى

⁹¹ قصة الإفك في حديث البخاري الطويل 4750

⁹² هل للمرء أن يحمل أخطاء أقربائه في حقه محمل حسن وألا يكافئهم بالمثل ؟

انظر في هذه القصة التي تنضح نبلا وشرفاً:

حكى عن بنت عبد الله بن مطيع أنها قالت لزوجها طلحة بن عبد الرحمن بن عوف وكان أجود قريش في زمانه قالت:



القطيعة بصلة الأرحام

أهل ، ولا يسأل عن قريب ، ولا يود عشيرة ، إن قربوا هم منه أقصاهم هو ، وإن بعدوا هم منه تناساهم هو ، بل يبلغ به أن يقرب أصحابه وزملاءه ، ويجفوا أهله وأقرباءه ، يحسن للأبعدين ، ويتنكر للأقربين ، بطون ذوي رحمه جائعة ، وأمواله في الأصدقاء والصحاب ضائعة ، تراه يحاسب لهفوة صغيرة ، ويقطع رحمه لزلة عابرة ، إما بسبب كلمة سمعها ، أو وشاية صدقها ، أو حركة أساء تفسيرها

{ يا طلحة ما رأيت قوما أؤم من إخوانك قال : ولم ذاك ؟ قالت : أراهم إذا أيسرت وكثر مالك زاروك ولزموك ، وإذا أعسرت تركوك قال : هذا والله من كرمهم ؛ يأتوننا في حال القوة بنا عليهم، ويتركوننا في حال الضعف بنا عنهم} أي أنهم يأتوه في حال يسره فيتمكن من إكرامهم و يتركوه في حال عسره حتى لا يقعد ملوماً محسوراً لعدم قدرته على إعطائهم فانظر كيف تأؤل بكرمه هذا التأويل، وفسر بنبل أخلاقه هذا التفسير، حتى جعل قبيح فعلهم حسناً ، وظاهر غدرهم وفاءً . وهذا محض الكرم ولباب الفضل، وبمثل هذا يلزم ذوي الفضل أن يتأولوا الهفوات ويمحووا الزلات من إخوانهم وأرحامهم وأصحابهم، إنه تغافل مع فطنه، وتآلف صادر عن وفاء. وعلاقات الرحم لا تستقيم ولا تتوثق إلا بالتغافل ، فمن شدد نقر، ومن تغاضى تآلف، والشرف في التغافل، وسيد قومه المتغابي

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

فلا ينبغي للمرء أن يقول أنهم لا يرغبون فيّ إنهم يتعالون عليّ إنني عندما أصلهم أجد منهم سخرية واستهزاء لضعفي أو قلة حيلتي لا تقل إنهم لم يأتوني بزيارة أبداً ولن يحدث أنهم سوف يودونني لا تقل إنهم ينظرون إليّ نظرات نقص واستخفاف بل ربما يعبرون بالقول إنهم لا ييغون معرفة أقارب

فصل رحمك يا أخي وما عليك بهذا كله وأعلم أن أفضل الأخلاق أخلاق من يصل رحمه 93

٩٣ { إن أفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك }

والبيهقي في الكبرى 10 / 235

وبين أنها فضيلة ليتحلى بها كل مسلم فقال صلى الله عليه و سلم : { أفضل الفضائل أن تصل رحمك }

مصنف عبد الرزاق كتاب : كتاب الجامع باب : باب صلة الرحم



القطيعة بصلة الأرحام

الرحم قرنن بحق الله في التقوى

هل يدل اقتران الرحم بالتقوى على أن صلحتها بمكانة من الله سبحانه ؟

قرنت الرحم بحق الله في التقوى يقول تعالى: { **وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي**

تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (1) } النساء

أي اتقوها أن تقطعوها، واعرفوا حقها أن تهضموها.

و في قرن الله سبحانه الأرحام باسمه الكريم في هذه الآية تنبيه عظيم

على أن صلحتها بمكان منه سبحانه ومقرب إليه، وقطعها خطر عظيم

عنده ومبعد عنه سبحانه

فالصلة الحقيقية والبر ليست لمن بينك وبينه من أقاربك تبادل

بالصلة والبر والعطاء والزيارة ونحو ذلك فهذا يسمى مكافئاً

فصل رحمك وأحذر من قطيعتهم واستحضر دائماً ما أعد الله تعالى

للواصلين من الثواب وللقاطعين من العقاب

ولا تتهاون بعدم صلة الرحم بل صلها ولو قطعت طلباً لمرضاة الله

تعالى ومصلحة لنفوسنا، من حيث الأجر العظيم لمن يصل رحمه

التي قطعته ، وكذلك لا ترافق قاطع رحم ولا تجالسهم فمن لازمه غالباً

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

قطع رحمه إذا قطعته ولا يصلها إلا إن وصلته ، وتلك إنما هي متاجر ليست من أخلاق كُمل المؤمنين

ج - المحسن عليه أن يحذر من الأيمان التي فيها قطيعة رحم

وعليه التكفير عن اليمين ووصل الرحم

هل من أقسم على ألا يزور أقرابه أو لا يكلم أحد منهم أو أي صورة من صور القطيعة يجب عليه أن يبر في يمينه ؟

من حلف ألا يزور أقرابه أو لا يكلم أحد منهم أو أي صورة من صور القطيعة فيجب عليه أن يحث في يمينه ويصله في رحمه و يكفر عن يمينه بمعنى كفر عن يمينك واصنع الخير

في تفسير قوله تعالى { وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (224) } ابن كثير قال ابن كثير في تفسيره ، يقول الله تعالى: لا تجعلوا أيمانكم بالله تعالى مانعة لكم من البر وصلة الرحم إذا حلفت على تركها ، كقوله تعالى:



القطرعة بصلة الأرحام

{ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ
وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ
أَنْ يَعْلَمَ اللَّهُ لَكُمْ (22) { العور

فلا استمرار على اليمين آثم لصاحبها من الخروج منها بالتكفير ، في
قوله النبي صلى الله عليه وسلم :

{والله لأن يلج أحدكم يمينه في أهله آثم له عند الله من أن يعطي
كفارته التي افترض الله عليه} 94

تصويره بأن يحلف أن يضر أهله مثلاً فيلج في ذلك اليمني ويقصد
إيقاع الإضرار بهم لتحل يمينه ، فكأنه قيل له دع اللجاج في ذلك
واحث في هذا اليمين واترك إضرارهم ويحصل لك البر فإنك إن
أصرت على الإضرار بهم كان ذلك أعظم إثماً من حثك في اليمين

95

٩٤ البخاري / 6625 ، ١ بن كثير شرح الآية 224 من سورة البقرة

٩٥ ابن حجر في الفتح 11/ 528 و قال اللجاج التمادى في الأمر ولو تبين له خطؤه ، وأصل
اللجاج في اللغة هو الإصرار على الشيء



القطيعة بصلة الأرحام

أن الرجل كان يحلف على ترك الخيرات من صلة الرحم، ثم يقول: أخاف الله أن أحث في يميني فيترك البر إرادة البر في يمينه فقيل: لا تجعلوا ذكر الله مانعاً بسبب هذه الأيمان عن فعل⁹⁶ فصل رحمك رحمك مولاك ، وخالف بذلك نفسك وهواك ، واصبر على أذاهم فإن بذلك نبيك أوصاك ، وبالغ في الإحسان إلى من أساء إليك منهم تحمد بذلك عقبك

د – المحسن يحذر من تخويف الشيطان للإنسان من الفقر إذا وصل رحمه وعليه أن ينفق على أقربائه فهم قوته

هل للشيطان دور في القطيعة ؟

من الأسباب التي تؤدي للقطيعة تخويف الشيطان للإنسان من الفقر قال تعالى :

{ يَعْذُهُمْ وَيُؤْمِنُهُمْ وَمَا يَعْذُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا } (120) النساء

٩٦ البغوي عند تفسير الآية الآية 224 من سورة البقرة

علاج



القطة بصلة الأرحام

فوعده وتمنيته ما يوقع في قلب الإنسان من طول العمر ونيل الدنيا ،
وقد يكون بالتخويف بالفقر فيمنعه من الإنفاق وصلة الرحم كما قال
الله تعالى في آية أخرى :

{ الشَّيْطَانُ يَمْكُرُ الْفَقْرَ (268) } البقرة

ويعدهم الشيطان إلا غروراً
أي باطلاً⁹⁷

بعض أصحاب قسوة القلب المنبهرين بالغرب ممن يريدون أن يكونوا
على هواهم مبتعدين عن حكم العشائر والقبائل والمجتمعات
والعائلات والأسر يقول لم نأخذ من القرابة إلا الفقر والجهل
والتخلف نقول له أنت بكلامك هذا توقع نفسك في استحقاق
عذاب النار إن لم ترجع إلى الله

⁹⁷ البغوي عند تفسير الآية 120 سورة النساء

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

أقارب المرء هم قوته

هل هناك من الكلمات و المعاني ما يرق به قلب المرء فيعيّنه على ترك القطيعة وترك معاملة التكافؤ؟⁹⁸

ما المرء ولا المرءة إلا رحم موصولة ، وحسنات مبذولة ، وهفوات محتملة ، وأعداء مقبولة

بصلة الرحم تقوى المودة وتزيد المحبة وتشد عرى القرابة وتضمحل البغضاء ويحن ذو الرحم إلى أهله

إذا كتب الله لعبده التوفيق فكان ألفاً مألوفاً محباً لأهله ، رفيقاً بأقربائه ، حفيماً بعشيرته ، انتصراً بالألفة على أعاديته ، وامتنع بالإحسان من حاسديه ، فسلمت له نعمته ، وصفت له معيشتته فيجتمع عليه الشمل ، ويمتنع عنه الذل ، وخير الناس أنفعهم للناس

⁹⁸ هل الأقارب دعم للمرء لذا ينبغي أن يحسن إليهم ؟

قال علي رضي الله عنه:

{ عشيرتك هم جناحك الذي بهم تحلق ، وأصلك الذي به تتعلق ، ويدك التي بها تصول ، ولسانك الذي به تقول ، هم العدة عند الشدة ، أكرم كريمهم ، وغد سقيمهم ، ويسر على معسرهم ، ولا يكن أهلك أشقى الخلق بك }

كنز العمال 44215 من خطب علي ومواعظه

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

أن تعاطف ذوي الأرحام وتواد أهل القربى يبعث على التناصر والألفة ويجنب التخاذل والفرقة فالنفس الرحيمة الواصلة ، الكريمة الباذلة ، يورث الله لها ذكراً حسناً في الحياة وبعد الممات ، الألسن تلهج بالثناء والأيدي تمتد بالدعاء ، تعيش بين الناس بذكرها وذكرها أمداً طويلاً ، يبارك لها في الحياة فتكون حافلة بجليل الأعمال وجميل الفعال وعظيم المنجزات وكثرة الآثار ، من وصل أقاربه أحبه الله وأحبه الناس ووضع له الذكر والقبول وأصدق من ذلك وأعظم مداومة الصلة ولو قطعوا ، والمبادرة بالمغفرة إذا أخطئوا ، والإحسان إليهم ولو أساءوا ، فإن النفوس جبلت على حب من أحسن إليها

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

محت

يشتمل

تعريفات مهمة في صلة الأرحام

تعريفات مهمة في قطيعة الأرحام



القطيعة بصلة الأرحام

تعريفات مهمة في صلة الأرحام

ما معنى الرحم؟

الرحم في الأصل منبت الولد ووعاؤه في البطن ، ثم سميت القرابة من جهة الولادة رحماً أي هي قرابة ونسب تجمعهم رحم امرأة والدة ويتصل بعضه ببعض فسمي ذلك الاتصال رحماً لما فيه من دواعي التراحم وأسباب التواصل ودوافع التضامن من هم المعنيون بالأرحام والأنساب و الأصهار

الأرحام والأنساب هم الأقارب وليسوا كما يفهم بعض الناس أقارب الزوج أو الزوجة فإن أقارب الزوج أو الزوجة هم الأصهار ، فأقارب زوج المرأة أصهار لها وليسوا أنساباً لها ولا أرحاماً ، وأقارب زوج المرء أصهار له وليسوا أرحاماً له ولا أنساباً ، إنما الأرحام والأنساب هم أقارب الإنسان نفسه كأمه وأبيه وابنه وبنته وكل من كان من بينه وبينه صلة من قبل أبيه أو من قبل أمه أو قبل ابنه أو من قبل ابنته



القطيعة بصلة الأرحام

هل أقارب الزوجة أرحاماً لزوجها ؟ أم أرحاماً لأولاده منها ؟

أقارب الزوجة ليسوا أرحاماً لزوجها إذا لم يكونوا من قرابته ولكنهم أرحاماً ً لأولاده منها إلا أن تكون الزوجة من قرابة الزوج ففي هذه الحالة أقربائها المشتركين معه في رحم واحدة من جهة الأم يكونوا أقربائه أي رحمه ويكون أقربائها من جهة أبوها ليسوا أرحاماً له وإنما يكونوا أصهاره وكذلك إن كانت قرابته للزوجة من جهة الأب يكونوا أقربائه أي رحمه ويكون أقربائها من جهة أمها ليسوا أرحاماً له وإنما يكونوا أصهاره وإن كانت الزوجة قرابته من جهة الأم والأب كأن تكون ابنة عمه وابنة خالته فهم في هذه الحالة أقربائه ورحمه وأصهاره وفي كل هذه الحالات فأقرباء زوجته هم أرحام لأولاده منها

على من يطلق صلة الرحم ؟

صلة الرحم يطلق على الأقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب ، سواء كان يرثه أم لا ، سواء كان ذا محرم أم لا ⁹⁹



القطيعة بصلة الأرحام

من هم الأرحام الذين تجب صلتهم؟

الأرحام: اسم لجميع الأقارب من غير فرق بين المحرم وغيره ، لا خلاف في هذا بين أهل الشرع ولا بين أهل اللغة¹⁰⁰ والأرحام الذين تجب صلتهم هم الأقارب من النسب من جهة أمك وأبيك وهم المعينون بقوله تعالى :

{وَأَوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ (6)} {الأحزاب

وأقربهم الآباء والأمهات والأجداد والأولاد وأولادهم مما تناسلوا ثم الأقرب فالأقرب من الأخوة وأولادهم والأعمام والعمات وأولادهم والأخوال والخالات وأولادهم

فهي قرابات جهة طرفي آبائه وإن علوا وأبنائه وإن نزلوا ، وما يتصل بالطرفين من الإخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات ، وما يتصل بهم من أولادهم برحم جامعة¹⁰¹

¹⁰⁰ القرطبي الآية 1 سورة النساء المسألة الخامسة

¹⁰¹ ابن علان 3 / 149



القطيعة بصلة الأرحام

وعندما سئل الرسول صلى الله عليه وسلم من أبر يا رسول الله ؟ قال

:

{ أمك ثم أمك ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب } ¹⁰²

ما معنى الوصل ؟

الوصل هو أعظم ما يعطيه المحبوب لمحبه ، وهو التقرب منه ،

وإسعافه بما يريد ومساعدته على ما يرضيه

ما المراد بصلة الرحم ؟

المراد بصلة الرحم موالاتهم ومحبتهم أكثر من غيرهم لأجل

قربتهم ، وتأكيد المبادرة إلى صلحهم عند عداوتهم ، والاجتهاد في

إيصالهم كفايتهم بطيب نفس عند فقرهم ، والإسراع إلى مساعدتهم

ومعاونتهم عند حاجتهم ومراعاة جبر خاطرهم ، مع التعطف

والتلطف بهم ، وتقديمهم في إجابة دعوتهم ، والتواضع معهم مع

غناه وفقرهم وقوته وضعفهم ومداومة مودتهم ونصحهم في كل

¹⁰² أبو داود 1539 ، الترمذي 1897 وحسنه ، صححه الألباني في الإرواء 837

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

شؤونهم ، والبدء بهم في دعوات الضيافة قبل غيرهم وإيثارهم في الصدقة والإحسان والهداية ونحوها ، ويتأكد فعل ذلك مع الرحم الكاشح الميغض ، عساه أن يرجع عن بغضه إلى مودة قريبه ومحبته صلة الأرحام هي الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لأحوالهم، وكذلك إن تعدّوا وأساءوا

103

ما هي المجالات التي تكون بها صلة الأرحام؟

تكون بالمحبة والنصرة وعدم القطيعة، وزيادة على ذلك النفقة على المحتاج منهم ، وتفقد أحوالهم ، وترك التغافل عن تعاهدهم في أوقات ضرورتهم ، بالخدمة ، بالعطف والرخاء والإكرام والاحترام فصلة الرحم والإحسان إلى الأقربين ذات مجالات واسعة ودروب شتى:

١٠٣ الصنعاني في سبل السلام 4/ 163



القطيعة بصلة الأرحام

فمنها البشاشة عند اللقاء ، ولين الجانب في المعاملة ، والطيب في القول ، والطلاقة في الوجه ، فهي زيارات وصلات ، واستفسارات ، مكالمات ومراسلات ، إحسان إلى المحتاج ، وبذل للمعروف ، وتبادل في الهدايا ينضم إلى ذلك غض عن الهفوات ، وعفو عن الزلات ، وإقالة للعثرات عدل وإنصاف ، واجتهاد في الدعاء بالتوفيق والصلاح والقيام بحقوقهم كتمريض المرضى ، وحقوق الموتى ، من غسلهم والصلاة عليهم ، وكل ما يتعارفه الناس من صلة على حسب حال الواصل والموصول إليه و إذا تراحت الحقوق ، بدأ بالأقرب فالأقرب

تكون صلة الرحم بالتودد والتناصح والعدل والإنصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة وتفقد أحوالهم والتغافل عن زلاتهم وبالمال ، وبالعون على الحاجة ، وبدفع الضرر



القطيعة بصلة الأرحام

والمعنى الجامع إيصال ما أمكن من الخير ، ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة ¹⁰⁴

ما هي حقيقة الصلة ؟

حقيقة الصلة المظف والرحمة ، فصلة الله سبحانه وتعالى لعباده عبادة عن لطفه بهم ورحمته إياهم وعطفه بإحسانه ونعمه وشرح صدورهم لمعرفة وطاعته

ما هي حقوق الأهل والأرحام ؟

من حق أهلك وأرحامك أن تعود مريضهم وتواسي فقيرهم ، وتفقد محتاجهم ، وترحم صغيرهم ، وتكفل يتيمهم ، وتحسن لهم في المعاملة ، وتبذل المعروف ، في حب وعدل وإحسان وفضل ، وخفض جناح



القطيعة بصلة الأرحام

ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، بل إن عليك أن تصلهم وإن جفوا ، وتحلم عليهم وإن جهلوا ، وتحسن إليهم ولو أساءوا ، فإن من صلة الرحم أن تعفوا عن الهفوة ، وتستتر الزلة

من القدوة لنا في صلة الرحم ؟

قدوتنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما جاء في وصف خديجة رضي الله عنها لخصاله الشريفة :

{كلا والله لا يخزيك الله أبدا ، إنك لتحمل الكلّ وتصل الرحم

وتقري الضعيف وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق }¹⁰⁵

ففي وصفها لخصله الشريفة صلة كريمة تحوطها السماحة ، ويظللها الحلم ، ويحيط بها العفو، ويحكمها ضبط النفس ، إنها حسن معاملة تعلق بها المراتب ويكثر بها الأحابي ، وتستجلب بها المودّات ، وتحسن بها العواقب

هل لصلة الرحم درجات ؟ ومن الأولى في هذه الدرجات بالإيصال المالي عن باقي أنواع الإيصالات مع التوضيح بالأمثلة ؟



القطيعة بصلة الأرحام

الصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك

المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة ولو وصل بعض الصلة ولم يصل إلى غايتها لا يسمى قاطعاً ومعنى ذلك أنه يرجع إلى الحاجة والحالة

فمن كان له أخ وعم مثلاً و أخوه غني وعمه فقير معدوم فإن صلة الأخ يكفي فيها الكلام والمجاملات العادية أما العم فلا يعتبر واصلاً له إلا إذا أعطاه من ماله إن كان قادراً فالصلة هنا روعي فيها حالة الموصول و الواصل بمعنى أن الواصل لو كان فقيراً يصل فقيراً لا يكلف بالمساعدة المالية لعجزه كما أن الصلة الواجبة تتبع حالة الموصول في القرابة

ومن كان له أخ وعم وابن عم ، وكلهم فقراء ولا يستطيع أن يصلهم جميعاً بماله ، فإن الواجب عليه أن يصل بالمال الأقرب فالأقرب ، ويكون الواجب عليه بالنسبة لمن لم يصله بالمال أن يصله بالزيارة والكلمة الطيبة وهكذا ، وإذا فعلت الواجب في الصلة فالزائد يعتبر



القطيعة بصلة الأرحام

تعريفات مهمة في قطيعة الأرحام

ما معنى قطيعة الرحم؟

قطيعة الرحم هي ترك الإحسان ، والإساءة إلى الرحم لأن الأحاديث آمرة بالصلة ناهية عن القطيعة فلا واسطة بينهما ، والصلة نوع من الإحسان كما فسرها بذلك غير واحد ، والقطيعة ضدها وهي ترك الإحسان ¹⁰⁷

وفي اللغة القطيعة هي الهجران والصد ¹⁰⁸

الإهدار بحقوق صلة الرحم هي القطيعة

كيف تكون صور الإهدار بحقوق صلة الرحم؟

إن من الناس من لا ينظر إلى أقاربه نظرة قريب لقريبه ، ولا يعاملهم معاملة تليق بهم ، يخاصمهم في أقل الأمور ويعاديهم في أتفه الأشياء ، ولا يقوم بواجب الصلة ، لا في الكلام ولا في الأفعال ولا في بذل المال تجده مثيرا وأقاربه محاوٍج ، فلا يقوم بصلتهم بل قد

^{١٠٧} سبل السلام / 4 / 163 نقلاً عن العراقي وغيره

^{١٠٨} لسان العرب مادة قطع



القطيعة بصلة الأرحام

يكونون ممن تجب نفقتهم عليه لعجزهم عن التكسب وقدرته على الإنفاق عليهم فلا ينفق

فأي قطيعة أعظم من أن يراه يتلظى جوعاً وعطشاً ، ويتأذى غاية الأذى بالحر والبرد ، ولا يُطعمُهُ لُقْمَةً ، ولا يَسْقِيهِ جَرَّةً ، ولا يكسوه ما يستر عورتَهُ ويقيه الحر والبرد ، ويُسكِنُهُ تحت سقف يُظله، هذا وهو أخوه ابن أمه وأبيه ، أو عمه صنو أبيه ، أو خالته التي هي أمه وإن أقرضه شيء يعاوضه على ذلك في الذمة إلى أن يُوسر ، ثم يسترجع به عليه ، هذا مع كونه في غاية الغنى ، وسعة الأموال ، فإن لم تكن هذه قطيعة ، فإننا لا ندرى ما هي القطيعة المحرمة ، والتي حرم الجنة على قاطعها¹⁰⁹

حجب الأبناء عن أقاربهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة خطأ

هل تكون القطيعة بسبب التربية ؟



القطيعة بصلة الأرحام

رغم حث الرسول صلى الله عليه وسلم في التعرف على الأقارب إلا إنه يوجد في بعض البلاد أناس يتربوا على قطيعة الرحم فلا يعرفوا أبناء أعمامهم وعماتهم أو أبناء أحوالهم وخالاتهم والبعض منهم يعلل ذلك بأن آباؤهم لم يعرفونهم بهم لانشغالهم بالمعاش فينتج عن ذلك قطيعة رحم بصورة غير مباشرة ومنهم من يعلل ذلك بأن الخلافات بين آباءهم وأقربائهم جعلت الآباء يعزلون الأبناء عن أقاربهم مما تسببت هذه التربية في قطيعة الرحم بصورة مباشرة

وختاماً هل حاسب المرء نفسه

كيف حاله في أقاربه ؟

فالمرء ينظر إلى حاله في أقاربه هل قام بما يجب عليه لهم من صلة ؟ هل الآن لهم الجانب ؟ هل أطلق الوجه لهم ؟ وهل شرح الصدر عند لقائهم ؟ هل قام بما يجب لهم من محبة وتكريم واحترام ؟ هل

علاج



القطرعة بصللة الأرحام

زارهم في صحتهم توددا؟ وهل عادهم في مرضهم احتفاء وسؤالاً؟
هل بذل ما يجب بذله لهم من نفقة وسداد حاجة؟

هدية المؤلف المشرف العالم على مواقع الإيمان لوفى الإحسان الشيخ عبد القادر أبو طالب

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

الفهارس

- المقدمة 3
- صلة الرحم دعوة الأنبياء 4
- صل من قطعك 9
- هذه الوصية التي فيها حفظ المرء نفسه من القطيعة تعني :- 9
- دفع القطيعة [الوقاية] 11
- تتحقق صلة الرحم بعدة أشياء في مضمونها تواصل مباشر وغير مباشر منها :- ... 12
- 1- بتعلم معرفة النسب 12
- 2- معرفة أن أفضل البر ما كان على الأرحام 13
- 3- معرفة أن أفضل النفقة ما كان على الأهل 14
- 4 - معرفة أن خير الناس أوصلهم لرحمه 18
- 5 - معرفة أنها أحب الأعمال إلى الله 19
- 6- بالسلام 19
- 7- مقابلة الإساءة بالإحسان 20
- 8- معرفة أنها أفضل من العتق 23
- 9 - معرفة حق الرحم أنه لو كان رقيقاً فاشتراه أحد أقاربه اعتقه لحق الرحم 24
- 10 - معرفة أن صلة الرحم واجبة 24
- 11 - معرفة أن معيار الخير فينا من كان خيره لأهله 27
- الرفع [العلاج] 30
- يكون العلاج بالسباق إلى ما أعده الله من أجر في الدنيا والآخرة لمن وصل رحمه فيكون حافظاً له على أن يصل رحمه , وكذا بمعرفة العقوبة في الدنيا والآخرة للقاطع رحمه فيصون نفسه من العقاب ويصل رحمه , ولا يعامل أقاربه بالتكافؤ بل بالإحسان فيكون العلاج من خلال :- 30
- أولاً: فضل وصل الرحم أي الأجور العائدة على وصل الرحم في الدنيا والآخرة 30
- (أ) في الدنيا: يكافئ عليها صاحبها بعدة أشياء منها :- 30
- يبسط له الرزق ، لا يتعرضون غالباً للحوجة ، يزيد في العمر ، يكثر من أعدادهم ، يعمر الديار ، يحبه أهله ، الله يوصله ، أعجل ما يثاب عليه من طاعة ، صلة الرحم من جملة



القطيعة بصلة الأرحام

- الحسنات التي يذهبن السيئات ، لا ينظر الله إليهم نظرة بغض ، يدفع ميتة السوء ، الصدقة على الأقرباء لها أجران 30
- (ب) الأجرور في الآخرة :- 31
- ينال الفضل منذ خروج روحه وفي قبره وفي الآخرة الأجر والثواب بدخول الجنة ، فعند خروج روحه صلة الرحم تدعوا المؤمنين ليقبلوا عليه ويؤنسوه ، في قبره تكون صلة الرحم له حصن حصين ، إنها من موجبات دخول الجنة ، من فضل صلة الأرحام جزائهم أن الله يصلهم بالجنات 31
- ثانياً: عقوبة قاطع الرحم في الدنيا والآخرة 32
- (أ) عقوبته في الدنيا 32
- لا يقبل عمل قاطع رحم ، قاطع الرحم يجعل عقابه في الدنيا ، يرى وباله قبل أن يموت ، قطيعة الرحم سبب للعنة الله وعقابه ، القاطع رحمه لا يصله رب العالمين ، قاطع الرحم يأتي بأبغض الأعمال إلى الله 32
- (ب) عقابه في الآخرة 32
- الرحم على طرف الصراط تنتظره ، صلة الرحم تشهد عليه يوم القيامة ، ينتظره ثعبان ليطوقه يوم القيامة لبخله على أقربائه ، قطيعة الرحم من العناصر التي تحرم القاطع من دخول الجنة 32
- ثالثاً : معرفة التعامل مع التكافؤ 33
- أ - توضيح الفرق بين الواصل والمكافئ والقاطع 33
- ب - تحذير المحسن من معاملة التكافؤ 34
- المحسن يحذر من التأثير بإساءة بعض الأقرباء حتى لا يؤدي ذلك إلى معاملة التكافؤ ، بل عليه المبادرة بتقديم الإحسان إلى من يكن العداوة 34
- ج - تحذير المحسن من الأيمان التي فيها قطيعة رحم 34
- د - تحذير المحسن من تخويف الشيطان للإنسان من الفقر إذا وصل رحمه 34
- أولاً: فضل وصل الرحم أي الأجرور العائدة على وصل الرحم في الدنيا والآخرة 35
- (أ) الفضل في الدنيا :- 35
- 1- بسط الرزق 35
- 2- الواصلين أرحامهم لا يتعرضون غالباً للحاجة 37
- 3- يزيد في العمر 37
- 4- يكثر أعدادهم 42

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

- 5 - يعمر الديار 42
- 6- يحبه أهله 43
- 7- الله يوصله 43
- 8- أعجل ما يثاب عليه من طاعة 45
- 9- صلة الرحم من جملة الحسنات التي يذهب السينات 45
- 10 - لا ينظر الله إليهم نظرة بغض 46
- 11- يدفع عنه ميتة السوء 47
- 12 - الصدقة على الأقرباء لها أجران 47
- (ب) الأجور في الآخرة :- 50
- 1 - في قبره تكون صلة الرحم له حصن حصين 52
- 2- إنها من موجبات دخول الجنة 53
- 3- من فضل صلة الأرحام جزأهم أن الله يصلهم بالجنات 53
- ثانياً: عقوبة القاطع في الدنيا والآخرة للقاطع رحمه 55
- (أ) عقوبة قاطع الرحم في الدنيا :- 55
- 1- لا يقبل عمل قاطع رحم 55
- 2- قاطع الرحم يعجل عقابه في الدنيا 56
- 3- يرى وباله قبل أن يموت 58
- 4- قطيعة الرحم سبب لعنة الله وعقابه 58
- 5- القاطع رحمه لا يصله رب العالمين 60
- 6- قاطع الرحم يأتي بأبغض الأعمال إلى الله 63
- (ب) عقوبة قاطع الرحم في الآخرة :- 64
- 1 - الرحم على طرف الصراط تنتظره 64
- 2 - صلة الرحم تشهد عليه يوم القيامة 66
- 3 - ينتظره ثعبان ليطوقه يوم القيامة لبخله على أقربائه 67
- 4 - يمنعه الله فضله يوم القيامة 67
- 5 - قطيعة الرحم من العناصر التي تحرم القاطع من دخول الجنة 68
- ثالثاً : معرفة التعامل مع التكافؤ 70
- (أ) - توضيح الفرق بين الواصل والمكافئ والقاطع 70
- الناس ثلاث درجات الواصل والمكافئ والقاطع 70

علاج



القطيعة بصلة الأرحام

- (ب) - تحذير المحسن من معاملة التكافؤ 72
المحسن يحذر من أن يتأثر بإساءة بعض الأقرباء 72
وعليه المبادرة بتقديم الإحسان إلى من يُكِن العداوة 72
ج - المحسن عليه أن يحذر من الأيمان التي فيها قطيعة رحم 77
وعليه التكفير عن اليمين ووصل الرحم 77
د - المحسن يحذر من تخويف الشيطان للإنسان من الفقر إذا وصل رحمه وعليه أن
ينفق على أقربائه فهم قوته 79
تعريفات مهمة في صلة الأرحام 84
تعريفات مهمة في صلة الأرحام 84
تعريفات مهمة في قطيعة الأرحام 94
وختاماً هل حاسب المرء نفسه 96
الفهارس 98

موقع الشيخ عبد القادر أبو طالب
موقع الإيمان لوقف الإحسان